المملكة العربية السعودية
وزارة التعليـــم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمـــادة البحث العلمـــي

رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

# مجلة العلوم الشرعية

مجلة علمية دوريّة محكّمة

العدد الثاني والثمانون محرم 1448هـ يوليو 2026م
الجزء الثـــالث

الاحتجاج للقراءات الفرشية المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب الدرة الفريدة في شرح القصيدة للمنتجب الهمذاني (ت643هـ) "من أول سورة الأحزاب إلى آخر القرآن"
د. عبد الله بن سلطان بن مسلط العصيمي

حديث: «أوتيت القرآن ومثله معه» رواية ودراية - دراسة تحليلية
د. منى بنت حسين بن أحمد آل ضيف الله الآنسي

واقعية ابن تيمية النقدية حول علاقة العقل بالنقل في سياق الجدل التيمي الأشعري- قراءة تحليلية
د. عبد الله بن نافع الدعجاني

مسائل في مفهوم اللقب
حمزة جاد الله عبد الله رجوب و أ. د. محمد مطلق محمد عساف

الهوية الوطنية بين عولمة الثقافة الاستهلاكية وقيم الإسلام
د. علي دخيل الله دخيل الصاعدي

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
islamicjournal@imamu.edu.sa

المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري

معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام:

الدكتور / نايف بن محمد العتيبي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير:

الأستاذ الدكتور / محمد بن حسن آل الشيخ

الأستاذ في قسم الفقه بكلية الشريعة

مدير التحرير:

الدكتور / محمد بن عبد الله المديميغ

الأستاذ المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة

## أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عادل بن مبارك المطيرات

الأستاذ في قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت

أ. د. علي ساموه

أستاذ الحديث – كلية العلوم الإسلامية

جامعة الأمير سونكلا – فطاني- تايلاند

أ. د. بكر زكي عوض

الأستاذ في قسم الدعوة – جامعة الأزهر- القاهرة

أ. د. عبد العزيز بن ناصر التميمي

الأستاذ في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. حسين عبد العال حسين محمد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر- أسيوط

د. عبد الحميد عشاق

الأستاذ في قسم الفقه – جامعة القرويين - المغرب

أ. د. أحمد بن عبد العزيز السيد

أستاذ أصول الفقه – جامعة البحرين

أ. د. كنعان موستيش

الأستاذ في كلية الدراسات الإسلامية– جامعة سراييفو

د. حسام بن محمد الرثيع

أمين تحرير مجلة العلوم الشرعية- عمادة البحث العلمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

## التعريف بالمجلة:

مجلة علمية فصلية محكّمة متخصصة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أربع مرات في السنة، وتعنى بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة والرصينة التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر وجدَّته، ووضوح المنهجية وسلامتها، ودقة التوثيق والإحالات، المتعلقة بمجالات العلوم الشرعية من عقيدة وتفسير وحديث وفقه وأصول فقه وقواعد فقهية ودعوة وثقافة إسلامية وسياسة شرعية وما إلى ذلك مما يندرج تحت العلوم الشرعية.

## الرؤيـــــــة:

مجلة علمية رائدة تُعنى بنشر النتاج العلمي للباحثين والدارسين في شتى مجالات العلوم الشرعية.

## الرســـــــالة:

تسعى المجلة لتصبح مرجعاً علمياً للباحثين والدارسين في العلوم الشرعية، من خلال تحكيم البحوث العلمية ونشرها، ذات الأصالة والتميز والجِدَّة، وفق معايير مهنية عالية متميزة، وتحقيق التواصل العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في علوم الشريعة.

## الأهـــــــداف:

تتبنى مجلة العلوم الشرعية هدفاً عاماً هو: نشر البحوث الجيدة والمتميزة، والتي تعمل على إثراء علوم الشريعة والإسهام في النهوض بالبحث في العلوم الشرعية، وتحديداً فإن المجلة تهدف إلى تحقيق ما يلي:

1. الإسهام في إثراء العلوم الشرعية والمكتبة الشرعية من خلال نشر البحوث والدراسات في شتى تخصصات علوم الشريعة.
2. إتاحة الفرصة للدارسين والباحثين والمفكرين في مجالات العلوم الشرعية بنشر نتاجهم العلمي والبحثي.
3. تبادل الإنتاج العلمي والمعرفي على المستوى الإقليمي والعالمي.
4. تسليط الضوء على النتاج العلمي المتميز وإبراز الاتجاهات البحثية الجديدة في مجالات العلوم الشرعية.
5. إدراج المجلة ضمن التصنيفات العالمية للمجلات.

# قـــواعد النـــشر:

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الشرعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة، وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة:

- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية، والمنهجية، والسلامة من الاتجاهات والأفكار المنحرفة.
- أن لا يكون قد سَبَقَ نشرُه، وأن لا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء كان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .
- أن لا يقل متوسط درجة تحكيمه عن 80% وأن لا تقل درجة المحكم الواحد عن75% .

أن يتم تعديل الملحوظات الواردة من المحكمين في مدة لا تتجاوز (20) يوماً.

- أن يكون في تخصص المجلة.

ثانياً : يشترط عند تقديم البحث:

- تعبئة نموذج طلب النشر المتضمن لإقرار الباحث بامتلاكه لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزامه بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير، أو مضي خمس سنوات على نشره.

ألا تزيد صفحات البحث عن (50) صفحة مقاس (A4) .

- أن يكون بنط المتن ( 17) Traditional Arabic، والهوامش بنط (13) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد).
- يقدم الباحث نسخاً إلكترونية، مع ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة، على أن يتضمن: عنوان البحث، واسم الباحث، والجامعة، والكلية، والقسم العلمي.
- أن تكون المراجع مرومنة.
- أن تكون الآيات القرآنية مكتوبة بخط المصحف النبوي الشريف من مصحف مجمع الملك فهد بالمدينة.
- تقديم البحث يتم عن طريق منصة المجلات العلمية على الرابط (https://imamjournals.org)

ثالثاً: التوثيق:

- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة.
- يُلحَق بآخر البحث فهرس المصادر والمراجع باللغة العربية، ونسخة منها بالأحرف اللاتينية (الرّومنة).
- توضع نماذج من صور المخطوط المحقق في مكانها المناسب.
- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً: عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

خامساً: تُحكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

سادساً: التحكيم في المجلة خاضع للسرية التامة

سابعاً: الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن قناعة الباحث، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

## سياسة النشر في مجلة العلوم الشرعية:

1. تَستقبِلُ المجلةُ البحوثَ في التخصُّصات التي تنتمي إليها، على مدار العام، من خلال منصة المجلات العلمية imamjournals.org ما عدا إجازة الصيف.
2. يجبُ على الباحث الإقرارُ بأن العمل العلميَّ المقدَّم أصيلٌ، ولم يتقدم به إلى أي وعاء نشرٍ آخر؛ إذ يُعَدّ تقديم البحث إلى أكثر من وعاء نشر في وقت واحد سلوكاً منافياً لأخلاقيات البحث العلمي.
3. يخضع البحثُ للفحص الأوّلي من خلال لجنةٍ من هيئة التحرير للتأكد من استيفائه للمتطلبات، والتزامه بأخلاقيات البحث العلمي، وأهليته للتحكيم، وقد تَرى اللجنةُ صلاحيته للتحكيم وقد ترى رفضه، دون التزام بإبداء مسوغات لذلك.
4. يُبلَّغ الباحثُ بصلاحية بحثه للتحكيم أو عدم صلاحيته في مدة لا تزيد عن أسبوع غالباً منذ وصول بحثه.
5. يحال البحث لمحكمَيْن اثنين من ذوي الاختصاص العلمي والمهارة البحثية، فإن قبلا البحث أجيز، وإن اختلفا في الحكم؛ يرسل البحث إلى محكم ثالث مرجِّح، أو تَفصِلُ فيه الهيئة بما تراه مناسباً.
6. تحكيم البحوث خاضع للسرية التامة، بعدم الإفصاح عن أسماء الباحثين أو المحكمين.
7. يُطلب من المحكم إبداء رأيه في البحث كتابةً وفق عناصر محددة، منها: وضوح أهداف البحث، مطابقة العنوان للمضمون، استيفاء المادة العلمية، العمق العلمي للبحث، الإضافة العلمية في مجال التخصص، الأمانة العلمية.
8. يلتزم المحكم بالاعتذار عن التحكيم إذا رأى أن البحث لا يناسب تخصصه الدقيق، أو أن وقته لا يتسع للتحكيم.
9. يستغرق تحكيم البحث من تاريخ وروده مدة لا تزيد غالباً عن شهر.
10. يلتزم المحكم بأن تكون ملاحظاته موجهة إلى البحث لا إلى شخصية الباحث، وأن يذكر فيها نقاط قوة البحث ونقاط ضعفه، والملحوظات التفصيلية، وفق نموذج التحكيم المعتمد.
11. تحتفظ هيئة التحرير بأسباب الرفض أحياناً في حال تم رفض البحث.
12. لا يحق لصاحب البحث المرفوض أن يتقدم به مرة أخرى إلى المجلة ولو أَجرَى عليه تعديلات.
13. الأولية في النشر للبحوث وفق تاريخ قبولها في المجلة، ولهيئة التحرير الحق في الاستثناء من ذلك.
14. يحق لهيئة التحرير إجراء تعديلات شكلية على البحث بما يتناسب مع نمط النشر في المجلة.
15. البحوث المنشورة في المجلة تمثل رأي الباحث ولا تمثل رأي الجامعة، ولا هيئة التحرير، ولا يتحملان أي مسؤولية قانونية ترد على هذه البحوث.
16. تؤول كل حقوق النشر للمجلة لمدة خمس سنوات من تاريخ قبول البحث، ولا يجوز للباحث نشر البحث قبل مضي هذه المدة في أيّ منفذِ نشرٍ آخر ورقيّاً أو إلكترونيّاً دون موافقة رئيس هيئة التحرير.
17. تَنشُرُ المجلةُ رقميّاً عبر منصة المجلات العلمية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
18. تلتزم المجلة باحترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين، وبما يمنع الاعتداء على أفكار الآخرين بأي شكل من الأشكال.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق في حذف البحث أو جزء منه بعد نشره، إذا وجدت فيه ما يستدعي ذلك.
20. تتيح المجلةُ الوصولَ المجاني لكافة البحوث المقبولة لديها بعد نشرها على منصة المجلات العلمية، مساهمة منها في نشر العلم وتعزيز التواصل البحثي مع المهتمين.

# حديث: «أوتيت القرآن ومثله معه» رواية ودراية
## دراسة تحليلية


إعداد:

د. منى بنت حسين بن أحمد آل ضيف الله الآنسي

أستاذ السُنّة وعلومها المشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والحقوق

جامعة شقراء، شقراء – المملكة العربية السعودية


---

**The Hadith "I Have Been Given the Qur'an and Something Like It Along with It":**
**A Narrational and Analytical Study**


**Prepared by:**

**Dr. Mona bint Hussein bin Ahmed Al-Dhaif Allah Al-Ansi**

Associate Professor of Sunnah and Its Sciences, Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law, Shaqra University,
Shaqra - Kingdom of Saudi Arabia

Mona-alansi@su.edu.sa



| تاريخ ورود البحث | تاريخ قبول البحث |
| --- | --- |
| ١٤٤٦/٩/١٥هـ - ٢٠٢٥/٣/١٥م | ١٤٤٦/١١/٢٣هـ - ٢٠٢٥/٥/٢١م |

بسم الله الرحمن الرحيم

**ملخص البحث:**

**موضوع البحث:** حديث (أوتيت القرآن ومثله معه) رواية ودراية- دراسة تحليلية.

**أهداف البحث:** تخريج الحديث ودراسة سنده، وبيان درجته من حيث الصحة والضعف، والنظر في متن الحديث وبيان معانيه، ثم استنباط بعض المسائل المتعلقة بحجية الحديث.

**منهج البحث:** يقوم البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي.

**أهم النتائج:** أدى البحث إلى استخلاص جملة من النتائج أذكر أهمها: إن هذا الحديث أصلٌ في باب تثبيت حجِّية السنة النبوية، وأنه صحيحٌ لا غبار عليه صحَّحه جمع من الأئمة، واشتهر عندهم، ويدلُّ على أنَّ السنة النبوية في نفس مرتبة القرآن من جهة التشريع، وفيه دليل من دلائل نبوة محمد ﷺ، حيث تنبأ بظهور قوم يردُّون السنن بدعوى الوقوف مع ظاهر القرآن، وفيه بيان علوِّ قدر النبي ﷺ، وأنَّ الله عظَّم أمره ونهيه.

**أهم التوصيات:** ومما أراه جديراً بالذكر هو العمل على تتبُّع الأحاديث التي تتعلَّق بحجية السنة النبوية وبيان مكانتها، وشرحها شرحًا تحليليًّا، للردِّ على التيارات المعاصرة التي تنحو منحى إنكار الأحاديث ورد السنن التي تخالف توجهاتهم.

**الكلمات المفتاحية:** أوتيت الكتاب، المقدام بن معدي كرب، منزلة السنة، السنة المؤسِّسة، حجية السنة.

**Abstract**

This study examines the hadith, "I have been given the Qur'an and something like it along with it," through both narrational and analytical approaches. It aims to trace the hadith through its chains of transmission, examine its authenticity, analyze its text and meanings, and derive selected issues concerning the authority of the Prophetic Sunnah.

The study employs inductive, analytical, and deductive methodologies.

The findings demonstrate that this hadith constitutes one of the foundational texts establishing the authority of the Prophetic Sunnah. It is an authentic narration that has been verified by numerous leading hadith scholars and widely accepted among them. The hadith indicates that the Sunnah possesses legislative authority alongside the Qur'an. It also represents one of the signs of the Prophethood of Muhammad ﷺ, as it foretold the emergence of groups that would reject the Sunnah while claiming adherence solely to the apparent meaning of the Qur'an. Furthermore, it highlights the exalted status of the Prophet ﷺ and affirms that Allah has made obedience to his commands and prohibitions obligatory.

The study recommends further scholarly attention to hadiths concerning the authority and status of the Prophetic Sunnah through analytical studies that address contemporary movements advocating the rejection of authentic hadiths and the Sunnah.

**Keywords:** "I Have Been Given the Qur'an ;Al-Miqdam ibn Ma'dikarib; Authority of the Sunnah; Foundational Sunnah; Legislative Authority of the Sunnah.

## مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتديَ لولا أن هدانا الله، الحمد لله الذي بيّن لنا شرائعه وأحكامه في كتابه المجيد، وعلى لسان نبيه الصادق الأمين، أحمده وأستعينه وأستهديه وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، أرسله شاهداً ومبشراً ونذيراً، ورحمة للعالمين وسراجاً منيرًا، أنطقه بالحكمة، وسدده بالوحي، وعصمه من الهوى، وعلى آله وصحبه الذين حفظوا حديثه، وبلغوا سنته، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الله تعالى آتي نبيه ﷺ القرآن ومثله معه، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، وأصبحت السُنّة القولية والفعلية والتقريرية وحياً ثانياً غير وحي القرآن، أصبحت أصلاً من أصول الدين تُستمد منها العقائد والأحكام والآداب، شارحة لكتاب الله، مفصلة لمجمله، مقيدة لمطلقه، مؤسِّسة لبعض أحكام شريعته، فهي المصدر الثاني من مصادر التشريع، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧].

وجاءت نصوص نبوية تؤسس هذا المعنى وتبينه، وقد رأيت أن أسهم بدراسة بعض هذه النصوص الدالة على هذه المصدرية، فاخترت أن يكون عنوان بحثي: **حديث: «أوتيت القرآن ومثلَه معه» رواية ودراية– دراسة تحليلية.**

### أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- مسيس الحاجة إلى بيان أهمية السنة بوصفها مصدرا للتشريع.

٢- الحرص على سنة النبي ﷺ المصدر الثاني من مصادر التشريع أن يُلصق بها ما ليس منها.

٣- حاجة الحديث لدراسة علمية توضح حاله صحةً وضعفاً.

٤- بيان مدى موافقة أو مخالفة متن الحديث لما في الكتاب والسُنّة.

**حدود البحث:**

دراسة حديث رسول الله ﷺ: (أوتيت القرآن ومثله معه) من حيث تخريجه وبيان طرقه، وترجمة رواته، وبيان درجته صحة وضعفاً، ودراسة متنه.

**أهداف البحث:**

١- الدفاع عن السنة ببيان ما يتصل بهذا الحديث من الرواية والدراية.

٢- تخريج الحديث ودراسة سنده، والحكم عليه.

٣- إبراز بعض المسائل المتعلقة بحجية السنة.

**الدراسات السابقة:**

بعد البحث وسؤال المختصين، لم أجد نم أفرد الحديث بالدراسة، على أهميته في باب حجية السنة.

**منهج البحث:**

المنهج المتبع هو المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي؛ حيث وجدته الأنسب لتحقيق أهداف البحث.

**الإجراءات العملية كما يأتي:**

١- ذكر الآية القرآنية معزوة لمواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- تخريج الحديث من مواطنه بذِكر من أخرجه من أئمة الحديث والجزء والصفحة.

٣- الترجمة لرجال الإسناد، وتخصيص المختلف فيه بترجمة وافية، ثم ترجيح الحكم

عليه حسب المتبعّ في ذلك.

٤- بيان الحكم على الحديث.

٥- نقل كلام العلماء حول هذا الحديث.

٦- توثيق النقول من مصادرها قدر الإمكان، فإن لم أجد فمن الكتب التي ذكرتها.

٧- ترتيب أقوال العلماء والكتب على تقدّم سنوات الوفيات.

٨- بيان غريب ألفاظ الحديث.

٩- استنباط مسائل تتعلق بحجية السنة النبوية.

**خطة البحث:**

اشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة المصادر.

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وحدود البحث وأهدافه، ومنهجه، والإجراءات العملية، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

**المبحث الأول: دراسة الحديث رواية، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: نص الحديث.

المطلب الثاني: تخريج الحديث من مصادره.

المطلب الثالث: دراسة إسناد الحديث.

المطلب الرابع: بيان درجته والحكم عليه.

**المبحث الثاني: دراسة الحديث دراية، وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: بيان غريب الحديث.

المطلب الثاني: المعنى الإجمالي للحديث.

المطلب الثالث: الفوائد المستنبطة من الحديث.

**الخاتمة:** اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

## المبحث الأول

## دراسة الحديث رواية

وفيه أربعة مطالب:

### المطلب الأول: نص الحديث.

عن المقدام بن معد يكرب عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ، وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبُعِ، وَلَا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ، إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُ».

### المطلب الثاني: تخريج الحديث من مصادره.

**الطريق الأول:** مداره على (عبد الرحمن بن أبي عوف) روي عنه من طريقين:

**الأول:** أخرجه أبو داود في السنن (٢٠٠/٤) واللفظ له، والإمام أحمد في المسند (١٣٠/٤)، والمروزي في السنة (٧٠/١)، والطبراني في مسند الشاميين (١٣٧/٢)، والآجري في الشريعة (٤١٥/١)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥٤٩/٦)، والخطيب البغدادي في الكفاية (٨/١)، وابن عبد البر في التمهيد (١٥٠/١)، والهروي في ذم الكلام وأهله (٥٠/٢)، والمزي في تهذيب الكمال (٣٣١/١٧)، كلهم من طريق: **حريز بن عثمان**، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن المقدام بن معد يكرب به.

**الثاني:** أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠٩/٤)، وابن حبان في صحيحه (١٨٩/١)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٨٣/٢٠)، والدارقطني في

سننه (٢٨٧/٤)، والبيهقي في الكبرى (٣٣٢/٩)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٢٦٣/١) من طريق **مروان بن رؤبة** عن عبد الرحمن بن أبي عوف عن المقدام بن معد يكرب به.

**الطريق الثاني:**

أخرجه الترمذي في سننه (٣٨/٥) وقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه"، وابن ماجه في السنن (٦/١)، والدارمي في سننه (١٥٣/١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠٩/٤)، والدارقطني في سننه (٢٨٦/٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٩٠/٢)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٢٦٢/١) من طريق معاوية بن صالح عن **الحسن بن جابر** عن المقدام بن معد يكرب.

**المطلب الثالث: دراسة إسناد الحديث**

**دراسة رجال الطريق الأول:** حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عوف عن المقدام بن معد يكرب.

**١– حريز بن عثمان الرحبي المشرقي الحمصي**[(١)]:

روى عن: عبد الرحمن بن أبي عوف، وعمرو بن شعيب، ويزيد بن صبيح وغيرهم.

وروى عنه: يزيد بن هارون، علي بن عياش، ويحيى بن سعيد وغيرهم.

قال يحي بن معين: "حريز بن عثمان ثقة"، وقال أحمد بن حنبل: "ثقة ليس بالشام أثبت من حريز إلا أن يكون بحير"، وقال أبو حاتم: "حريز بن عثمان

(١) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم (٢٨٩/٣)، الكاشف، الذهبي (٣١٩/١)، تهذيب التهذيب، ابن حجر (٢٠٧/٢)، تقريب التهذيب، ابن حجر (١٥٦/١).

حسن الحديث ولم يصح عندي ما يقال في رأيه، ولا أعلم بالشام أثبت منه، وهو ثقه"، وقال الذهبي: "ثقة وهو ناصبي"، وقال ابن حجر: " ثقة ثبت رُمي بالنصب". توفي سنة ١٦٣هـ.

**٢- عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي الحمصي(١):**

روى عن: المقدام بن معد يكرب، وأبي هند البجيلي، وعثمان الثقفي وغيرهم.

وروى عنه: حريز بن عثمان، ومروان بن رؤبة، وصفوان بن عمرو وغيرهم.

قال العجلي: "شامي تابعي ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه الذهبي وابن حجر.

**٣- المقدام بن معد يكرب بن عمرو، أبو يحي الكندي(٢):**

روى عن: النبي ﷺ، وخالد بن الوليد، ومعاذ بن جبل وغيرهم.

وروى عنه: عبد الرحمن بن أبي عوف، وابنه يحيى، وابن ابنه صالح بن يحيى وغيرهم.

قال البخاري: "له صحبه"، وقال ابن حجر: "صحابي".

توفي سنة سبع وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين سنة.

**دراسة رجال الطريق الثاني:**

(١) الكاشف، الذهبي (٣٩٤/١)، تهذيب التهذيب، ابن حجر (٢٢٢/٦)، تقريب التهذيب، ابن حجر (٣٤٨/١).

(٢) التاريخ الكبير، البخاري (٤٢٩/٧)، الإصابة، ابن حجر (٤٦٥/٧)، تهذيب التهذيب، ابن حجر (٢٥٥/١٠)، تقريب التهذيب، ابن حجر (٥٤٥/١).

**مروان بن رؤبة التغلبي، أبو الحصين الحمصي(١):**

روى عن: عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، وأبي صالح الأشعري، وأبي صالح الأنماري وغيرهم.

وروى عنه: محمد بن الوليد الزبيدي، وصفوان بن عمرو وغيرهم.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: "ثقة"، وقال ابن حجر: "مقبول".

**دراسة رجال الطريق الثالث:**

**١– معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي، أبو عمرو وقيل: أبو عبد الرحمن الحمصي(٢):**

روى عن: الحسن بن جابر اللخمي، وراشد بن سعد، وربيعة بن يزيد وغيرهم.

وروى عنه: أسد بن موسى، وزيد بن حباب، وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم.

اختلف العلماء في حاله منهم من وثّقه ومنهم من ضعّفه.

وثقه العجلي، ويحيى بن معين في رواية عنه، وأبو زرعة، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل والنسائي.

(١) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم (٢٧٦/٨)، الثقات، لابن حبان (٤٢٥/٥)، الكاشف، الذهبي (٢٥٣/٢)، تهذيب التهذيب، ابن حجر (٨٤/١٠)، تقريب التهذيب، ابن حجر (٥٢٦/١).

(٢) التاريخ الكبير، البخاري (٣٣٥/٧)، الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم (٣٨٢/٨)، الثقات، ابن حبان (٤٧٠/٧)، الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي (٤٠٦/٦)، تهذيب الكمال، المزي (١٨٦/٢٨)، ميزان الاعتدال، الذهبي (٤٥٦/٦)، الكاشف، الذهبي (٢٧٦/٢)، تهذيب التهذيب، ابن حجر (١٨٩/١٠)، تقريب التهذيب، ابن حجر (٥٣٨/١).

وقال يحيى بن سعيد: "صالح"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، حسن الحديث، يكتب حديثه، ولا يُحتج به"، وقال ابن خراش: "صدوق"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: "وما أرى بحديثه بأساً، وهو عندي صدوق إلا أنه يقع في حديثه إفرادات"، وقال الذهبي: "صدوق"، وقال ابن حجر: "صدوق له أوهام".

وممن ضعفه:

في رواية عن يحيى بن سعيد أنه لا يرضاه، وفي موضع آخر قال: "ليس برضى"، وقال مرة: "ما كنا نأخذ عنه ذلك الزمان ولا حرفاً"، وقال أبو إسحاق الفزاري: "ما كان بأهل أن يروى عنه"، وقال موسى بن سلمة: "تركته ولم أكتب عنه"، وكان ابن مهدي إذا حدث بحديث معاوية بن صالح، زبره يحيى بن سعيد، وقال: "أيش هذه الأحاديث".

والخلاصة في حاله –والله أعلم– أنه صدوق له أوهام كما قال ابن حجر؛ لأن من وثقه هم من العلماء المعروفين، ومن جرحه أقل ولم يفصّل أو يذكر سبب جرحه.

**٢– الحسن بن جابر اللخمي، وقيل الكندي، أبو علي، ويقال: أبو عبد الرحمن[(١)]:**

روى عن: المقدام بن معد يكرب، وأبي أمامة، وعبد الله بن بسر وغيرهم.

وروى عنه: معاوية بن صالح، ومحمد بن الوليد الزبيدي.

(١) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم (٣/٠٤)، الثقات، ابن حبان (٤/١٢٥)، تهذيب الكمال، المزي (٦/٧٠)، الكاشف، الذهبي (١/٣٢٢)، تهذيب التهذيب، ابن حجر (٢/٢٢٧)، تقريب التهذيب، ابن حجر (١/١٥٩).

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: " مقبول "، وأخرج له الترمذي وابن ماجه.

**المطلب الرابع: بيان درجة الحديث والحكم عليه:**

الحديث بجميع طرقه صحيح، فقد حسّنه الترمذي، وصححه ابن حبان، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (١٦٣/٥٨/١).

وقال تقي الدين ابن تيمية –معقباً على هذا الحديث–: "وهذا المعنى قد استفاض عنه من وجوهٍ متعددةٍ من حديث المقدام بن معدي كرب وأبي ثعلبة الخُشَني وأبي هريرة وأبي رافع وغيرِهم، **وهو من مشاهير أحاديث السنن والمسانيد المتلقاة بالقبول عند أهل العلم**"(١).

(١) جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية، ابن تيمية: (ص ١٤).

## المبحث الثاني

## دراسة الحديث دراية

### المطلب الأول: بيان غريب الحديث

**(ألا يوشك)**:

قال ابن الأثير: "تكرر في الحديث: «يوشك أن يكون كذا وكذا» أي يقرب ويدنو ويُسرع. يقال: أوشك يوشك إيشاكاً، فهو موشك" (١).

فقوله: يوشك أي يسرع؛ لأن الوشيك: السريع والقريب(٢).

**(أريكته)**: الأريكة: السرير في الحَجَلة من دونه ستر، وقيل: هو كل ما اتُّكئ عليه من سرير أو فِراش، أو منصَّةٍ(٣).

**(لقطة معاهد)**: اللقطة: الذي تجده مُلقى فتأخذه(٤).

**(يقروه)**: والقرى ما قري به الضيف(٥).

**(يعقبهم)**: أي يأخذ منهم عوضاً عما حرموه من القِرَى، وهذا في المضطر الذي لا يجد طعاماً، ويخاف على نفسه التلف(٦).

---

(١) النهاية في غريب الحديث ١٨٩/٥. مادة: وشك.
(٢) لسان العرب، ابن منظور (٥١٤/١٠).
(٣) المرجع السابق (٣٩٠/١٠).
(٤) المرجع السابق (٣٩٢/٧).
(٥) مختار الصحاح، الجوهري (٢٢٣/١).
(٦) لسان العرب، ابن منظور (٦١٧/١).

## المطلب الثاني: المعنى الإجمالي للحديث.

يخبر النبي ﷺ في هذا الحديث أن الله تعالى أكرمه فأعطاه القرآن ومثله وهي السنة النبوية، فهما من وحي الله تعالى لنبيه، الذي يجب على المسلمين الأخذ بهما في شؤونهم، ثم حذر النبي ﷺ من أمر غيبي مستقبلي، وهو ظهور أقوام يجلس الواحد منهم على أريكته كسولاً متكبراً قد أتخم من كثرة الملذات، فأذهبت فطنته، وأصبح بليداً، ثم زعم أنه يعظم كتاب الله، فلا يحل إلا حلاله ولا يحرم إلا حرامه، وهذا من الباطل فإن ما حرم رسول الله هو مثل ما حرم الله، قال ابن قتيبة: "والكتابُ هو القرآنُ عن، ومثلُهُ يعني السُّنَنَ التي كان يأتيهِ بها جبريلُ ﷺ، وليستْ في الكتابِ كرَجْمِ المحْصَن، ونَفْيِ البِكْرِ، وتَحْرِيمِ نِكاحِ المرأةِ على عَمَّتِها، وخالَتِها، ومقدارُ ما يُقْطَعُ من يدِ السارق، وأشباهِ ذلك هذا مما يَعْمَلُ به المسلمونَ، وليسَ لهُ ذِكْرٌ في الكتابِ"(١).

ثم ذكر –عليه السلام– بعض ما حرمه وليس في كتاب الله وهي: (تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية، تحريم أكل كل ذي ناب من السباع، تحريم التقاط لقطة المعاهد، ووجوب إقراء الضيف في اليوم الأول، وجواز مطالبة الضيف بحقه هذا) وهذه المحرمات يجب طاعة الرسول ﷺ فيها، وإن لم نجد ذلك في كتاب الله.

### الفوائد المستنبطة من الحديث:

هذا الحديث الذي بين أيدينا غزير الفوائد، خاصة من الناحية التشريعية، فيمكن استنباط دلائل وإشارات منه في مسائل عدَّة، نبه على بعضها أصحاب كتب السنة في تبوياتهم على الحديث، وعلى بعضها الآخر شراح الحديث أثناء تفسيره، وغيرهم من العلماء أثناء تناولهم هذا الحديث بالتفسير والتحليل، وفي هذا البحث سنقف على أهم تلك الفوائد التي يمكن تلخيصها في نقاط:

(١) المسائل والأجوبة، ابن قتيبة: (ص ١٨٨).

١- في الحديث بيان فضل النبي ﷺ، وأنَّ الله أكرمه بإنزال الوحي عليه بنوعيه، فقد أوتي القرآن ومثله -وهي السنة-، وهي كرامة خُصَّ به الرسول ﷺ، وفيه كذلك وجوب تعظيم حديث النبي ﷺ، فإنه وحي أوحاه الله لا يجوز الاعتراض عليه، وبهذا بوَّب ابن ماجه على الحديث في سننه فقال: "باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه"(١).

وأمَّا الإمام أبو داود فبوَّب عليه بقوله: "باب لزوم السنة"(٢)، وبوَّب عليه الترمذي بقوله: "باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ"(٣)، وابن حبان بوَّب عليه بقوله: "ذكر الخبر المصرح بأن سنن النبي ﷺ كلها عن الله لا من تلقاء نفسه"(٤).

وهذه التبويبات كلها تدل على وجوب تعظيم وتوقير السنة النبوية وأن لا يعترض عليها، بأي نوع من الاعتراض، لأن مقتضى الشهادة للرسول ﷺ بالرسالة طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر.

٢- فيه من دلائل نبوة محمد ﷺ إخباره عمَّا سيقع في المستقبل، فيكون كما قال، فقد ظهر ما أخبر به في هذا الحديث، أقوام صِفَتُهم الكسل عن طلب العلم، والجلوس على الأرائك الفخمة، يردُّون أحاديث رسول الله ﷺ بدعوى التمسك بالقرآن قال الخطابي: "وإنما أراد بهذه الصفة أصحاب الترفّه والدعة الذين لزموا البيوت ولم يطلبوا العلم ولم يغدوا ولم يروحوا في طلبه في مظانه واقتباسه من

(١) السنن، ابن ماجه: (٩/١).
(٢) السنن، أبو داود: (٣٢٠/٤).
(٣) السنن، الترمذي: (٣٧/٥).
(٤) الصحيح، ابن حبان: (٠٧/٣).

أهله"[١].

وقد بوَّب البيهقي على هذا الحديث في كتابه دلائل النبوة بقوله: "باب ما جاء في إخباره بشبعان على أريكته يحتال في ردِّ سنته بالحوالة على ما في القرآن من الحلال والحرام دون السنة، **فكان كما أخبر**، وبه ابتدع من ابتدع وظهر الضرر"[٢].

٣- فيه أن ردَّ السنن بدعوى أنها تخالف القرآن شبهة قديمة انتحلتها الفرق الضالة، وتدَثَّر بها أهل الأهواء لرد ما لا يعجبهم من أحاديث النبي ﷺ، بدعوى تعظيم القرآن، مع أنه لا يوجد في صحيح السنة ما يعارض القرآن، يقول الخطابي في شرح الحديث: "وقوله يوشك شبعان على أريكته، يقول: عليكم بهذا القرآن فإنَّه يحذر بذلك مخالفة السنن التي سنها رسول الله ﷺ مما ليس له في القرآن ذكر على ما ذهبت إليه الخوارج والروافض فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن وتركوا السنن التي قد ضُمنت بيان الكتاب فتحيَّروا وضلوا"[٣].

فهذا الحديث نصٌّ واضح في الإنكار الشديد على من يعارض السنة بالقرآن، لينفذ إلى هواه، وقد بوَّب الإمام الآجري في كتابه الشريعة على هذا الحديث بقوله: "باب التحذير من طوائف يعارضون سنن النبي ﷺ بكتاب الله تعالى وشدة الإنكار على هذه الطبقة"[٤]، وبوب ابن بطة العكبري عليه بقوله: "بَابُ ذِكْرِ مَا جَاءَتْ بِهِ السُّنَّةُ مِنْ طَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ طَوَائِفَ

(١) معالم السنن، الخطابي: (٤/٢٩٨).
(٢) دلائل النبوة، البيهقي: (٦/٥٤٩).
(٣ (معالم السنن، الخطابي: (٤/٢٩٨).
(٤) الشريعة، الآجري: (١/٤١٠).

يُعَارِضُونَ سُنَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْقُرْآنِ"(١).

وهذا ينطبق على من يرد الحديث من المعاصرين بمعارضات متوهمة مع ظواهر القرآن، أو مع آراء الرجال، فهذا مما يتناوله الحديث، يقول نور الدين السندي: "وفي هذا الحديث توبيخ وتقريع نشأ من تعظيم عظيم على ترك السنة والعمل بالحديث استغناء عنها بالكتاب هذا مع الكتاب فكيف بمن رجح الرأي على الحديث وإذا سمع حديثاً من الأحاديث الصحيحة قال: لا علي بأن أعمل بها فإن لي مذهبا أتبعه"(٢).

٤- فيه أن الاقتصار على إحلال حلال القرآن وتحريم حرامه المنصوص عليه فقط دعوى باطلة؛ لأن الله تعالى أمرنا بطاعته وطاعة نبيّه مطلقًا، فقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [النساء: ٨٠] و أمرنا إذا اختلفنا في حكم مسألة من المسائل بتحكيم الكتاب والسنة معها فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

٥- فيه أن رسول الله بما آتاه الله من وحي يحرم ويحلُّ أشياء لم يصرح بذكرها في القرآن، ويجب على الأمة طاعته في ذلك، ففي بعض طرق الحديث: «ألا وإن ما حرم رسول الله فهو مثل ما حرم الله»(٣)، وهي التي تسمَّى عند العلماء السنة المستقلة بالتشريع، المؤسِّسَة لحكم لم يرد له ذكر في القرآن.

قال الإمام الشافعي في التعليق على الحديث: "وفي هذا تثبيتُ الخبر عن

(١) الإبانة الكبرى، ابن بطة: (٢٢٣/١).
(٢) حاشية على سنن ابن ماجه، السندي:(٠٤/١).
(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (١٢).

رسول الله وإعلامُهم أنه لازم لهم وإن لم يجدوا له نصَّ حكمٍ في كتاب الله"(١).

٦- فيه تمثيل النبي ﷺ ببعض المسائل التي نص على تحريمها ولم تذكر في القرآن صراحة وهي:

- تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية
- تحريم أكل كل ذي ناب من السباع.
- تحريم التقاط لقطة المعاهد -الذي بينه وبين المسلمين عهد-.
- وجوب إقراء الضيف في اليوم الأول، وجواز مطالبة الضيف بحقه هذا.

قال الدارمي: "يقول: أوتيت القرآن، وأوتيت مثله من السنن التي لم ينطق القرآن بنصه، وما هي مفسره لإرادة الله تعالى به، فمن ذلك: تحريم لحم الحمار الأهلي، وكل ذي ناب من السباع وليس بمنصوصين في الكتاب"(٢).

وروى الميموني عن الإمام أحمد بن حنبل: "قيل له: هاهنا قوم يقولون ما كان في القرآن أخذنا به، قال ففي القرآن تحريم لحوم الحمر الأهلية؟ والنبي ﷺ يقول: "إلا أني أوتيت الكتاب ومثله معه" وما علمهم بما أوتي"(٣).

أراد بذلك الإنكار على من زعم أنه لا يأخذ إلا بما في الكتاب، وبيَّن له أن تحريم الحمر الأهلية لم يأت إلا في السنة النبوية، وهو من الوحي الذي أوتيه النبي ﷺ مع القرآن.

فهذه الأمثلة المضروبة واضح كونها سنناً مستقلة لم ينصَّ عليها القرآن، والنبي ﷺ أمر بها وليس لنا إلا أن نطيعه فيها، ولا يصح من مسلم أن يعترض على النبي ﷺ فيقول: لا أقبل منك يا نبي الله إلا ما صدَّقه القرآن، فهذا من أقبح

(١) الرسالة، الشافعي: (ص ٤٠٤).
(٢) الحجة في بيان المحجة، الأصبهاني: (٣١٣/٢).
(٣) المسودة في أصول الفقه، آل تيمية: (ص ٥٠٨).

العصيان لله وللرسول ﷺ.

٧- في هذا الحديث دليل لمن قال بجواز نسخ القرآن بالسنة، ووجه ذلك أن السنة ما دامت وحيًا مثل القرآن، وهي في نفس الدرجة في مجال الاستدلال، فجائز أن تنسخ القرآن؛ لأنها مثله في التحريم والتحليل، ورفع الأحكام بعد ثبوتها، وبهذا تمسك من يرى إمكانية نسخ القرآن بالسنة، وأنه أمر جائز شرعاً.

يقول ابن قتيبة الدينوري: "وإذا جاز أن ينسخ الكتاب بالكتاب، جاز أن ينسخ الكتاب بالسنة، لأن السنة يأتيه بها جبريل -عليه السلام-، عن الله تبارك وتعالى، فيكون المنسوخ من كلام الله تعالى الذي هو قرآن، بناسخ من وحي الله عز وجل، الذي ليس بقرآن، ولذلك قال رسول الله ﷺ: «أوتيت الكتاب ومثله معه» يريد أنه أوتي الكتاب ومثل الكتاب من السنة، ولذلك قال الله عز وجل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧]"(١).

٨- فيه أن أحكام النبي ﷺ وحي من الله، بما أعلمه إياه عن طريق جبريل، لذلك كان النبي ﷺ يُسأل عن أشياء فلا يجيب حتى يأتيه جبريل بالوحي، ثم يجيب مخبراً أن لم يكن يعلم حتى أخبره جبريل، يقول ابن بطال: "ولم يكن يعلم رسول الله ﷺ من حكم الله إلا ما أعلمه الله وما كان الله عرفه ذلك جملة؛ بل كان ينزل عليه شيئًا بعد شيء ويأتيه جبريل بالسنن كما يأتيه بالقرآن، ولذلك قال ﷺ: «أوتيت الكتاب ومثله معه» يعنى من السنن"(٢).

فما سنَّه رسول الله ﷺ مما ليس له ذِكْرٌ في كتاب الله ليس اجتهادًا ولا قياسًا، بل هو وحي أوحاه الله تعالى، يجب على المكلَّفين طاعته فيه طاعةً مطلقةً،

(١) تأويل مختلف الحديث، ابن قتيبة: (ص ٢٨٢).
(٢) شرح صحيح البخاري، ابن بطال: (٨/٤٠١).

لا يقال لِمَ؟ ولا كيف؟، ولا يُعارض بعقل ولا ذوق، يقول المهلَّب بن أبي صفرة: " لأنَّه – عليه السلام – حدَّثهم حديثًا عن الله تعالى لا يبلغه قياس ولا نظر، وإنَّما هو توقيف ووحيٌ، وكذلك ما حدَّثهم به من سنَّته – عليه السلام – فهو عن الله تعالى أيضًا؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: ٣] وقال –عليه السلام–: «أوتيت الكتاب ومثله معه» فقال أهل العلم: أراد بذلك السنَّة التي أوتي"(١).

٩– في الحديث رد على من قال بأن الحديث لا يقبل حتى يعرض على القرآن فإن وافقه أخذنا به، وإن خالفه –ولو لأدنى مخالفة– تركناه وأخذنا بظاهر القرآن، وهو مذهب الخوارج قديماً، وبعض المفكرين المعاصرين حديثاً، والصحيح أن السنة أصل قائم بذاته، يؤخذ بها لذاتها دون قيد أو شرط، يقول الإمام البغوي: "وفي الحديث دليل على أنه لا حاجة بالحديث إلى أن يعرض على الكتاب، وأنه مهما ثبت عن رسول الله ﷺ كان حجة بنفسه، وقد قال النبي ﷺ: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه»"(٢).

وذلك أن الخوارج قديماً وبعض المفكرين حديثاً زعموا أنه لا يقبل شيء من الأحاديث حتى تعرض على القرآن، فما وافقه قبل، وما عارضه فلا يقبل ولو ورد بأصح الأسانيد في أصح الكتب، وهذا الشرط في اعتماد الأحاديث باطل لم يقبل به علماء الحديث، بل هو وسيلة لرد كل حديث لا يوافق مذهب ومشرب صاحب المقولة، والصواب أن الحديث أصل قائم بحد ذاته لا يحتاج أن يعرض على أي أصل آخر.

١٠– وفي هذا الحديث إشارة إلى ذم كثرة الشِّبع والتكبر والجلوس جلسة

(١) التوضيح شرح الجامع الصحيح، ابن الملقن: (٣٣/٧٩ – ٨٠).
(٢) شرح السنة، البغوي: (١/٢٠١).

المتكبرين، التي تفضي إلى الغرور بالنفس وإنكار ما جاء به محمد ﷺ، بعكس تقليل الطعام والتواضع في المأكل والمجلس، فإنه يفضي إلى قبول الحق، وعدم معارضته، يقول أبو الحسن السندي: "(شبعان) قيل: وصفه بذلك؛ لأن الحامل له على القول إما البلادة وسوء الفهم ومن أسبابه كثرة الأكل، وإما البطر والحماقة، ومن موجباته التنعم والغرور بالمال والجاه والشبع يكنى به عن ذلك" (١).

كذلك فيه إشارة إلى أن العلم يحتاج إلى الرحلة والجلوس بين يدي العلماء، حتى يأخذ العلم على أصوله فلا يَزِلُّ، قال الخطابي: "وإنما أراد بهذه الصفة أصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت ولم يطلبوا العلم ولم يغدوا ولم يروحوا في طلبه في مظانه واقتباسه من أهله"(٢)، وهكذا كان أصحاب الحديث، كانوا يحرصون على الرحلة والتعب في تحصيله، فحصل عندهم تعظيم السنة وتوقيرها.

(١) فتح الودود شرح سنن أبي داود، السندي: (٤/٤١٩).
(٢) معالم السنن، الخطابي: (٤/٢٩٨).

## الخاتمة

### نتائج البحث:

في ختام هذا البحث ألخص أهم نتائجه في نقاط:

١- حديث المقدام بن معدي كرب حديث عظيم أصلٌ في باب تثبيت حجِّية السنة النبوية.

٢- حديث: "إني أوتيت الكتاب ومثله معه" حديث صحيح لا غبار عليه صحَّحه جمع من الأئمة، واشتهر عندهم، ولا يضره أنه لم يُخْرج في الصحيحين.

٣- حديث الباب يدل على أن السنة النبوية في مرتبة القرآن نفسها من جهة التشريع، فالسنة شقيقة القرآن في التحليل والتحريم، فكلاهما وحيٌ من الله.

٤- هذا الحديث من دلائل نبوة محمد ﷺ، حيث تنبأ بظهور قوم يردُّون السنن بدعوى الوقوف مع ظاهر القرآن، وقد وقع ذلك مع الخوارج قديمًا، ومع طائفة القرآنيين في العصر الحديث.

٥- في هذا الحديث بيان علوِّ قدر النبي ﷺ، وأنَّ الله عظَّم أمره ونهيه، وأمر بطاعته مطلقًا من غير قيد أو شرط.

### التوصيات:

توصي الباحثة بمزيد تتبُّع للأحاديث التي تتعلَّق بحجية السنة النبوية وبيان مكانتها، وشرحها شرحًا تحليليًّا، للردِّ على التيارات المعاصرة التي تنحو منحى إنكار الأحاديث ورد السنن التي تخالف توجهاتهم.

## المراجع

١- الآجري، محمد بن الحسين، الشريعة، ط٢، الرياض، دار الوطن، ١٤٢٠هـ.

٢- الأصبهاني، إسماعيل بن محمد، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، د.ط، السعودية، دار الراية، ١٤١٩هـ.

٣- البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، د.ط، بيروت، دار الفكر، د.ت.

٤- ابن بطال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، ط٣، مكتبة الرشد، السعودية، ١٤٢٣هـ.

٥- ابن بطة، عبيد الله بن محمد، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، ط٢، الرياض، دار الراية، ١٤١٥هـ.

٦- البغوي، الحسين بن مسعود، شرح السنة، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٧- البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، د.ط، مكة المكرمة مكتبة دار الباز، ١٤١٤هـ.

٨- البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.

٩- التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب، مشكاة المصابيح، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، د.ط، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.

١٠- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، الجامع الكبير، تحقيق: أحمد محمد شاكر، د.ط، بيروت دار إحياء التراث العربي د.ت.

١١- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية، ط٤، الرياض، دار عطاءات العلم، ١٤٤٠هـ.

١٢- آل تيمية، المسودة في أصول الفقه، د.ط، مطبعة المدني، د.ت.

١٣- ابن حبان، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.

١٤- ابن حبان، محمد بن حبان، الثقات، د.ط بيروت، دار الفكر، ١٣٩٥هـ.

١٥- ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، د.ط، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ.

١٦- ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، سوريا، د.ط، دار الرشيد، ١٤٠٦هـ.

١٧- ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، د.ط، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ.

١٨- ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، د.ط، مصر، مؤسسة قرطبة، د.ت.

١٩- الخطابي، حمد بن محمد، معالم السنن، ط١، حلب، المطبعة العلمية، ١٣٥١هـ.

٢٠- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، الفقيه والمتفقه، ط٢، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ.

٢١- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، الكفاية في علم الرواية، ط١، المدينة المنورة، المكتبة العلمية، ١٣٥٧هـ.

٢٢- الدارقطني، علي بن عمر، السنن، د.ط، بيروت، دار المعرفة، ١٣٨٦هـ.

٢٣- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، السنن، ط١، بيروت، دار الكتب العربي، ١٤٠٧هـ.

٢٤- أبو داود، سليمان بن الأشعث، السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، بيروت، دار الفكر، د.ت.

٢٥- الذهبي، محمد بن أحمد، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، د.ط، جدة، دار القبلة، ١٤١٣هـ.

٢٦- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.

٢٧- الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ط١، بيروت، دار إحياء التراث، د.ت.

٢٨- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، د.ط، بيروت، مكتبة لبنان، ١٤١٥هـ.

٢٩- السندي، محمد بن عبد الهادي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه، د.ط، بيروت، دار الجيل د.ت.

٣٠- السندي، محمد بن عبد الهادي، فتح الودود في شرح سنن أبي داود، ط١، المدينة، مكتبة أضواء المنار، ١٤٣١هـ.

٣١- الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة، د.ط، مصر، مكتبة مصطفى البابي، ١٣٥٧هـ.

٣٢- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ط٢، الموصل، مكتبة الزهراء، ١٤٠٤هـ.

٣٣- الطبراني، سليمان بن أحمد، مسند الشاميين، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

٣٤- الطحاوي، أحمد بن محمد، شرح معاني الآثار، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ.

٣٥- ابن عبد البر، يوسف النمري، التمهيد لِما في الموطأ من المعاني والأسانيد، د.ط، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ.

٣٦- ابن عبد البر، يوسف النمري، جامع بيان العلم وفضله، د.ط، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ.

٣٧- ابن عدي، عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، د.ط، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ.

٣٨- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير، ط١، بيروت، دار ابن كثير، ١٤١٠هـ.

٣٩- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، تأويل مختلف الحديث، ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١٩هـ.

٤٠- ابن ماجه، محمد بن يزيد، السنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، بيروت دار الفكر، د.ت.

٤١- المروزي، محمد بن نصر، السنة، ط١، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٨هـ.

٤٢- المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ.

٤٣- ابن الملقن، عمر بن علي، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ط١، دمشق دار النوادر، ١٤٢٩هـ.

٤٤- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط١ بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.

٤٥- الهروي، عبد الله بن محمد، ذم الكلام وأهله، ط١، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٨هـ.

## References

1. alajry, mhmd bn alhsyn, alshry'eh, thqyq: 'ebd allh aldmyjy, t2, alryad, dar alwtn, 1420h .
2. alasbhany, esma'eyl bn mhmd, alhjh fy byan almhjh wshrh 'eqydh ahl alsnh, d.t, als'ewdyh, dar alrayh, 1419h.
3. albkhary, mhmd bn esma'eyl, altarykh alkbyr, thqyq: alsyd hashm alndwy, d.t, byrwt, dar alfkr, d.t .
4. abn btal, 'ely bn khlf, shrh shyh albkhary, t3, mktbh alrshd, als'ewdyh, 1423h.
5. abn bth, 'ebyd allh bn mhmd, alebanh 'en shry'eh alfrqh alnajyh wmjanbh alfrq almdmwmh, t2, alryad, dar alrayh, 1415h.
6. albghwy, alhsyn bn ms'ewd, shrh alsnh, t2, almktb aleslamy, byrwt, 1402h.
7. albyhqy, ahmd bn alhsyn, alsnn alkbra, thqyq: mhmd 'ebd alqadr 'eta, d.t, mkh almkrmh mktbh dar albaz, 1414h .
8. albyhqy, ahmd bn alhsyn, dla'el alnbwh wm'erfh ahwal sahb alshry'eh, thqyq: 'ebd alm'ety ql'ejy, t1, byrwt, dar alktb al'elmyh, 1408h.
9. altbryzy, mhmd bn 'ebd allh alkhtyb, mshkah almsabyh, thqyq: mhmd nasr aldyn alalbany, d.t, almktb aleslamy, 1405h .
10. altrmdy, mhmd bn 'eysa, snn altrmdy, aljam'e alkbyr, thqyq: ahmd mhmd shakr wakhrwn, d.t, byrwt dar ehya' altrath al'erby d.t .

11. abn tymyh, ahmd bn 'ebd alhlym, jwab ala'etradat almsryh 'ela alftya alhmwyh, t4, alryad, dar 'eta'at al'elm, 1440h .
12. al tymyh, 'ebd alslam bn 'ebd allh, almswdh fy aswl alfqh, d.t, mtb'eh almdny, d.t .
13. abn hban, mhmd bn hban, shyh abn hban btrtyb abn blban, thqyq: sh'eyb alarn'ewt, t2, byrwt, m'essh alrsalh, 1414h .
14. abn hban, mhmd bn hban, althqat, thqyq: alsyd shrf aldyn ahmd, d.t byrwt, dar alfkr, 1395h .
15. abn hjr, ahmd bn 'ely, alesabh fy tmyyz alshabh, thqyq: 'ely mhmd albjawy, d.t, byrwt, dar aljyl, 1412h .
16. abn hjr, ahmd bn 'ely, tqryb althdyb, thqyq: mhmd 'ewamh, swrya, d.t, dar alrshyd, 1406h .
17. abn hjr, ahmd bn 'ely, thdyb althdyb, d.t, byrwt, dar alfkr, 1404h.
18. abn hnbl, ahmd bn mhmd, almsnd, d.t, msr, m'essh qrtbh, d.t.
19. alkhtaby, hmd bn mhmd, m'ealm alsnn, t1, hlb, almtb'eh al'elmyh, 1351h.
20. alkhtyb albghdady, ahmd bn 'ely, alfqyh walmtfqh, thqyq: 'eadl bn ywsf alghrazy, t2, als'ewdyh, dar abn aljwzy, 1421h .
21. alkhtyb albghdady, ahmd bn 'ely, alkfayh fy 'elm alrwayh, thqyq: abw 'ebd allh alswrfy webrahym almdny, t1, almdynh almnwrh, almktbh al'elmyh, 1357h.
22. aldarqtny, 'ely bn 'emr, alsnn, thqyq: 'ebd allh almdny, d.t, byrwt, dar alm'erfh, 1386h .

23. aldarmy, 'ebd allh bn 'ebd alrhmn, alsnn, thqyq: fwaz ahmd zmrly, khald alsb'e al'elmy, t1, byrwt, dar alktb al'erby, 1407h .
24. abw dawd, slyman bn alash'eth, alsnn, thqyq: mhmd mhyy aldyn 'ebd alhmyd, d.t, byrwt, dar alfkr, d.t .
25. aldhby, mhmd bn ahmd, alkashf fy m'erfh mn lh rwayh fy alktb alsth, thqyq: mhmd 'ewamh, d.t, jdh, dar alqblh, 1413h.
26. aldhby, mhmd bn ahmd, myzan ala'etdal fy nqd alrjal, thqyq: 'ely mhmd m'ewd w'eadl ahmd 'ebd almwjwd, d.t, byrwt, dar alktb al'elmyh, 1995m.
27. alrazy, 'ebd alrhmn bn aby hatm, aljrh walt'edyl, t1, byrwt, dar ehya' altrath, d.t .
28. alrazy, mhmd bn aby bkr, mkhtar alshah, d.t, byrwt, mktbh lbnan, 1415h .
29. alsndy, mhmd bn 'ebd alhady, hashyh alsndy 'ela snn abn majh, d.t, byrwt, dar aljyl d.t .
30. alsndy, mhmd bn 'ebd alhady, fth alwdwd fy shrh snn aby dawd, t1, almdynh, mktbh adwa' almnar, 1431h.
31. alshaf'ey, mhmd bn edrys, alrsalh, d.t, msr, mktbh mstfa albaby, 1357h.
32. altbrany, slyman bn ahmd, alm'ejm alkbyr, thqyq: hmdy alslfy, t2, almwsl, mktbh alzhra', 1404h .
33. altbrany, slyman bn ahmd, msnd alshamyyn, thqyq: hmdy bn 'ebd almjyd alslfy, t1, byrwt, m'essh alrsalh, 1405h.
34. althawy, ahmd bn mhmd, shrh m'eany alathar, thqyq: mhmd alnjar, t1, byrwt, dar alktb al'elmyh, 1399h.

35. abn 'ebd albr, ywsf alnmry, altmhyd lma fy almwta mn alm'eany walasanyd, thqyq: mstfa al'elwy wmhmd albkry, d.t, almghrb, wzarh 'emwm alawqaf walsh'ewn aleslamyh, 1387h.
36. abn 'ebd albr, ywsf alnmry, jam'e byan al'elm wfdlh, d.t, byrwt, dar alktb al'elmyh, 1398h .
37. abn 'edy, 'ebd allh bn 'edy, alkaml fy d'efa' alrjal, thqyq: yhya bn mkhtar ghzawy, d.t, byrwt, dar alfkr, 1409h.
38. abn qtybh, 'ebd allh bn mslm, almsa'el walajwbh fy alhdyth waltfsyr, t1, byrwt, dar abn kthyr, 1410h.
39. abn qtybh, 'ebd allh bn mslm, tawyl mkhtlf alhdyth, t2, byrwt, almktb aleslamy, 1419h.
40. abn majh, mhmd bn yzyd, alsnn, thqyq: mhmd f'ead 'ebd albaqy, d.t, byrwt dar alfkr, d.t .
41. almrwzy, mhmd bn nsr, alsnh, thqyq: salm ahmd alslfy, t1, byrwt, m'essh alktb althqafyh, 1408h.
42. almzy, ywsf bn alzky 'ebd alrhmn, thdyb alkmal, thqyq: bshar 'ewad, t1, byrwt, m'essh alrsalh, 1400h.
43. abn almlqn, 'emr bn 'ely, altwdyh lshrh aljam'e alshyh, t1, dmshq dar alnwadr, 1429h.
44. abn mnzwr, mhmd bn mkrm, lsan al'erb, t1 byrwt, dar sadr, 1414h.
45. alhrwy, 'ebd allh bn mhmd, dm alklam wahlh, thqyq: 'ebd alrhmn alshbl, t1, almdynh almnwrh, mktbh al'elwm walhkm, 1418h.